

سلسلة الخطب المنبرية - خطب التوحيد

التوحيد

أهميته - وما يتعلق به - وما ينافيه

الخطبة: { ٣ } أقسام التوحيد

خطبة جمعة ألقاها فضيلة الشيخ

أبو عبد الرحمن

رشاد بن أحمد الضالعي

كتاب الحديث السلفي

للعلوم الشرعية بالضالعي

سلسلة الخطب المنبرية - خطب التوحيد

التوحيد

أهميته - وما يتعلق به - وما ينافي به

الخطبة: { ٣ } أقسام التوحيد

خطبة جمعة ألقاها فضيلة الشيخ

أبو عبد الرحمن

رشاد بن أحمد الضايحي

كتاب الحديث السلفي

للعلامة الشريعة بالصالح

٩/ صفر/ ١٤٤٥ هجرية

محفوظة
جميع الحقوق

اسم الكتاب: سلسلة خطب التوحيد
المؤلف: أبو عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي
مقاسات الكتاب: ٢٤×١٧
تاريخ التنسيق: ١٤٤٥هـ
الطبعة: (الأولى)
دار الحديث السلفية - الضالع - اليمن

كتاب الحديث السلفي للعلوم الشرعية بالضالع

سلسلة خطب التوحيد

أقسام التوحيد

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

اعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها الناس، كان مما مضى الحديث عنه ذكر أهمية توحيد الله، وذكر شيء من فضائله وثمراته التي تترتب عليه في الدنيا والآخرة، وقد دل استقراء القرآن على أن هذا التوحيد الذي هو أعظم واجب على العبيد، دل استقراء القرآن على تقسيمه إلى

ثلاثة أقسام، بمعرفة هذه الأقسام؛ يعرف العبد معنى التوحيد، بمعرفة هذه الأقسام؛ يقدر العبد على تحقيق توحيد الله سبحانه وتعالى.

وهذه الأقسام التي دل استقراء القرآن، والتي ذكرها كثير من أهل العلم وأئمة هذا الدين هي:

١- توحيد الألوهية.

٢- وتوحيد الربوبية.

٣- وتوحيد الأسماء والصفات.

ولا يتم توحيد العبد إلا بتحقيق التوحيد بهذه الأقسام كلها.

توحيد الله تعالى في ألوهيته وأنه الإله المعبود وحده لا شريك له، وتوحيد الله تعالى في ربوبيته وأنه الرب الخالق المالك المدبر، وتوحيد الله تعالى في أسمائه وصفاته.

وقد دل عليها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٥]، فقد تضمنت هذه الآية أقسام التوحيد الثلاثة، ودل عليها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

فالقُرآن لا يخرج في عمومه عن ثلاثة أقسام، كل ما دعا إليه القرآن لا يخلو من واحد من هذه الثلاث:

١- دعا القرآن إلى عبادة الله وحده لا شريك له، دعا إلى تحقيق حق الله وحث على حق الله وما له من الأسماء والصفات، وهذا القسم الأول الذي تضمنه القرآن.

٢- والقسم الثاني ما فيه من الأوامر والنواهي والأحكام.

٣- والقسم الثالث ما فيه من القصص والأخبار عن السابقين.

فلا يخرج ما في القرآن عن هذه الثلاث، إما أمر بعبادة الله وتعظيم الله وبيان حقه؛ وهذا هو التوحيد، وإما الأمر والنهي وسائر الأحكام، وهذه من مستلزمات التوحيد، فإن امتثال الأمر واجتناب النهي من تحقيق توحيد الله تعالى، وإما قصص وأخبار، فيها قصص الصالحين الموحدين وكيف أكرمهم الله وأنجاهم وأعزهم، وفيها قصص المخالفين للرسول المشركين بالله وكيف أهلكهم الله ودمرهم، وكل ذلك دعوة إلى التوحيد، فقصص المؤمنين الموحدين الصادقين داعية إلى توحيد الله حتى يحصل للموحد كما حصل لهم من النصر والعز والتمكين والنجاة والسلامة، وقصص المشركين والمخالفين للرسول هي داعية إلى التوحيد محذرة للعبد من فعل هؤلاء المشركين، حتى لا يصيبه ما أصابهم من العقوبة والنكال في الحياة الدنيا.

فالقرآن إذاً كما قال الإمام ابن القيم كل آية في كتاب الله فهي متضمنة للتوحيد داعية إليه. لأهمية هذا الأمر العظيم، فكان معرفة هذه الأقسام الثلاثة التي هي أقسام التوحيد وفهمها مما يعين العبد على تحقيق توحيد الله - جل وعلا -.

القسم الأول منها: توحيد الله تعالى في ألوهيته، وتوحيده في ألوهيته بمعنى أن يفرد

الله تعالى بأفعال العباد، أن تكون أفعال العباد كلها لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، صلاتهم وصيامهم ودعائهم ونذرهم وطوافهم واعتكافهم وذبحهم وتقربهم لله سبحانه وتعالى، وهكذا خوفهم ورجائهم وتوكلهم ورجبتهم ورهبتهم كل ذلك من

الله سبحانه وتعالى وحده، فهذا توحيد الألوهية، أن يجعل العبد كل أفعاله التي هي العبادات لله سبحانه وتعالى، لا يشرك فيها مع الله أحدا، لا يدعو غير الله، ولا يخاف غير الله كما يخاف الله، ولا يتقرب إلى غير الله بأي شيء من أنواع العبادات، قال الله سبحانه: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [سورة النساء: ٣٦]، اعبدوا الله كل عباداتكم اجعلوها لله، لا تشركوا به في ذلك أحدا، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [سورة الإسراء: ٢٣]، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [سورة البينة: ٥]، هذا الذي أمر العباد به أن يخلصوا العبادة لله - جل وعلا - وحده.

ويجب على العبد أن يتعلم ما هي العبادة، يجب على العبد أن يعرف ما هي العبادات حتى لا يصرف شيئا منها لغير الله، فإن الإنسان قد يكون جاهلا بمعنى العبادة فيفعل بعض الأفعال لغير الله ويخفى عليه أنها عبادة.

والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، فكل قول وكل فعل يحبه الله ويرضاه فهو من العبادات، لا يجوز أن تصرفه لغير الله - جل وعلا -، الإله واحد لا يجوز للمسلم أن يتخذ إلها مع الله، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارְهَبُونِ﴾ [سورة النحل: ٥١]، ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٢٢]، ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [سورة القصص: ٨٨]، فالإله واحد، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ فِيهِمَا﴾ أي في السماوات والأرض ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ إِلَهَةٍ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [سورة الأنبياء: ٢٢]، لو كان في السماوات والأرض إله غير الله لفسد السماوات والأرض وما استقام أمرهما ولا صلح حالهما، فالإله واحد يجب على العبد أن يفرد بالعبادة وأن يخلع عبادة سواه، وهذا أهم واجب

عليك أيها المسلم، خلقك الله لأجله، أو جدك في الحياة لتحقيقه، أن تعبد الله وحده لا شريك له.

سأل النبي ﷺ معاذاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما في الصحيحين خ (٢٨٥٦) م (٣٠-٤٩-) فقال: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا». هذا حق أوجبه الله على كل مسلم أن يعبدوه سبحانه ولا يشركوا به شيئاً.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ وَحَدَ اللَّهَ» وفي رواية: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». (١)

هذا هو الذي أوجبه الله على العبد، أن يوحد الله -جل وعلا-، وأن يخلع كل من سواه، وسيأتي ما هي الأمور التي تنافي ذلك وهي كثير، فعبادة العبد بأي نوع من العبادات سواء كان بالصلاة والسجود أو بالذبح أو بالنذر أو بالدعاء أو بالخوف أو الرجاء أو التوكل أو كان بالحلف باللسان أو كان ببعض الألفاظ في اللسان صرفها لغير الله ينافي هذا التوحيد، يخالف هذا التوحيد، وهذا التوحيد وهو القسم الأول هو الذي دعت إليه كل الرسل، فكل الرسل بعثهم الله بالدعوة إلى هذا التوحيد، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [سورة النحل: ٣٦]، اعبدوا الله اجعلوا عبادتكم لله واجتنبوا الطاغوت، والطاغوت هو كل من سوى الله مما يعبد من دون الله، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥]، هذا الذي أوحاه الله إلى

(١) رواه مسلم (٢٣-٣٧-)، وأحمد (١٥٨٧٥)، عن طارق بن أشيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كل الرسل، أنه لا إله إلا هو سبحانه وتعالى، فواجب عبادته وإفراده بذلك، وهذا النوع من التوحيد هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله، فمن أتى به فقد حقق معنى شهادة أن لا إله إلا الله.

القسم الثاني من أقسام التوحيد: هو الذي يسمى بتوحيد الربوبية، وهو أفراد الله بأفعاله، فنعتقد أنه هو الرب، أنه هو الخالق الرازق المدبر المحيي المميت، الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء، الذي يعطي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، الذي يرفع من يشاء ويخفض من يشاء، كل ذلك من ربوبيته سبحانه، فهو الرب، هو الخالق لا خالق إلا الله وغير الله لن يخلقوا شيئاً مهما بلغوا، لا رازق إلا الله وغير الله لن يرزق شيئاً وإن أجرى الله تعالى أسباب الرزق على يد بعض خلقه لكن الرازق هو الله، والله هو المدبر هو المتصرف في الكون هو الذي يدير أمر هذا الكون، لا أحد يقدر على مشاركته سبحانه وتعالى في ذلك أو فعل شيء في خلقه سواه سبحانه، قال الله سبحانه:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَىٰ لَيْلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُودُ مَسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۚ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٥٤﴾ [سورة الأعراف: ٥٤] إلى آخر الآيات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢﴾ [سورة الفاتحة: ٢]، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة الروم: ٤٠]، كل ذلك لله، هو المنفرد به وحده سبحانه دون من سواه.

وهذا النوع من التوحيد فطر عليه الخلق، هذا النوع من التوحيد كان المشركون الأولون في زمن النبي ﷺ وقبله يقرون به في الجملة ويؤمنون به ولا يخالفون فيه، وقد دل القرآن على ذلك كثيرا، قال الله: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ [سورة العنكبوت: ٦١]، إذا سألت المشركين يا رسول الله، من خلق السماوات والأرض؟ ومن سخر الشمس والقمر؟ ليقولن: الله، لا يخالفون في ذلك، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٣]، لا يخالفون في ذلك، ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [سورة يونس: ٣١] لا يخالفون فيه، كانوا يقولون به عموماً، ﴿قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَن يَدِينُهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ [سورة المؤمنون: ٨٤-٨٩] هذه الآيات كلها في المشركين، كانوا يقولون بهذا التوحيد لا يخالفون فيه، وهذا في الجملة عموماً وإن وجد من بعضهم شرك في ذلك.

وهذا نوع من التوحيد لا يكفي في دخول العبد إلى الإسلام، فكما سمعت أن الله قد أخبر به عن كفار قريش وغيرهم من مشركي العرب أنهم كانوا يقولون به ولم ينفعهم ذلك في الدخول في الإسلام، هذا النوع من التوحيد يخطئ بعض الكتاب اليوم وبعض المؤلفين ويقول إنه هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل والذي يدخل به العبد في الإسلام، وهذا من الخطأ الكبير.

نعم، هو مما دعت إليه الرسل ولكن الأول الذي هو توحيد الألوهية كان أعظم مقصود للرسل؛ لأن هذا النوع من التوحيد وهو الربوبية لم يخالف في كبير أحد، بل الفطرة تدل عليه إنما خالف فيه عتاة الخلق المتجبرون منهم وخالفوا فيه عن جحود

واستكبار مع إقرارهم به في نفوسهم كفرعون الذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [سورة النازعات: ٢٤] دعا الربوبية، وكانمرود الملك العظيم (الذي كان في زمنه) الذي حابه إبراهيم، ﴿الْمَرَّتْ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ﴾ -النمرود- ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨] فأتى برجلين من السجن قد حُكم عليهما بالقتل، فعفا عن أحدهما وقتل الآخر، قال: ألم أقل لك أي أحيي وأميت، هذا أحييته وكان محكوماً عليه بالقتل وذاك قتلته، ادعى هذا الأمر، ففلجه إبراهيم بالحجة، قال له إبراهيم: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨]، شاهدنا من ذلك أن هذا النوع من التوحيد لم يخالف فيه إلا عتاة من عتاة الخلق في الأزمنة الأولى، وخالف فيه من عتاة الخلق في مثل هذه الأزمنة كالدهريين والطبائعيين والشيوعيين وأمثالهم الذين كانوا يكذبون بتوحيد الربوبية استكباراً وعناداً ونفوسهم تكذبهم بذلك.

فإذا، هذان قسمان، القسم الأول هو المقصود الأعظم من بعثة الرسل، هو الذي يدخل به العبد في الإسلام، والتوحيد الثاني هو أيضاً مما دعت إليه الرسل ولكنه لا يكفي وحده في الدخول إلى الإسلام فقد أقر به المشركون ولم ينفعهم ذلك، نسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.
أيها الناس.

القسم الثالث من أقسام التوحيد؛ توحيد الأسماء والصفات، فالله تعالى له أسماء وله صفات، وتوحيده فيها سبحانه أن نفرد به ذلك، أن نفرد الله -جل وعلا- بما سمي أو وصف به نفسه أو سماه أو وصفه به رسوله **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، فما سمي الله به نفسه أو سماه به رسوله أز وصف به نفسه أو وصفه به رسوله فواجب أن نفرد به ذلك ولا نسوي به غيره فيه، فإن الله ليس كمثله شيء، كما قال الله سبحانه: **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾** [سورة الشورى: ١١]، إذا، هو منفرد في الأسماء والصفات، وقال الله تعالى: **﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾** [سورة النحل: ٦٠]، أي ليس لغيره فيه، وقال الله تعالى: **﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾** [سورة الأعراف: ١٨٠]، أي وليس ذلك لغيره، وقال الله تعالى: **﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾** [سورة مريم: ٦٥]، هل تعلم من يساميه ويساويه ويمثله؟ لا يمكن أن يوجد ذلك، وقال الله تعالى في سورة الإخلاص التي هي صفة الله -جل وعلا- كما جاء في حديث صاحب السرية في الصحيحين خ (٧٣٧٥) م (٨١٣ - ٢٦٣-) الذي بعثه الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فكان يصلي بأصحابه إماماً ويختم الصلاة بـ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** [سورة الإخلاص: ١]، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ **ﷺ**، فَقَالَ: «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟». فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ **ﷺ**: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ». فهذه السورة سورة الإخلاص صفة الرحمن،

وانظر ماذا قال الله فيها! كيف أفرد نفسه فيها! ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١، هو أحد في أسمائه وفي صفاته وفي ألوهيته وفي ربوبيته لا يساويه أحد، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١
 اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤ [سورة الإخلاص: ١-٤]، ليس له من يكافئه ولا من يساويه -جل جلاله- سبحانه وتعالى، فهذا توحيد الأسماء والصفات نفرد الله -جل وعلا- بما له من الأسماء وبما له من الصفات، فإنه لا يساويه فيها أحد.

ويذكر أهل العلم أن أسماء الله تعالى نوعان:

١ - أسماء لا تطلق إلا على الله -جل وعلا- كاسم الجلالة (الله) وكـ (الرحمن) وكـ (الصمد) ونحوها من الأسماء التي لا تطلق إلا على الله -جل وعلا- ولا يجوز أن يسمى بها غير الله، فلا يجوز أن يسمى أحد بـ (الرحمن) ولا بـ (الصمد) ولا بـ (الله) ولا بـ (الأحد) هذه أسماء خاصة بالله.

٢ - ومنها أسماء أطلقت في القرآن على الله وأطلقت على غيره، أطلقها الله وسمى بها نفسه وسمى بها خلقه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ١١ [سورة الشورى: ١١]، قال ذلك في نفسه، وقال في الإنسان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ٢ [سورة الإنسان: ٢]، فسمى نفسه بـ (السميع البصير) وأطلق على المخلوق (سميعا بصيرا)، سمي نفسه بـ (الملك) وسمى بعض خلقه بـ (الملك) ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ﴾ [سورة يوسف: ٧٢]، سمي نفسه بـ (العزیز) وسمى بعض خلقه بـ (العزیز) ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [سورة يوسف: ٥١]، سمي نفسه بـ (الرؤوف الرحيم) وأطلق على غيره (الرؤوف الرحيم) ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ

رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ [سورة التوبة: ١٢٨]، فهذه الأسماء كما قال أهل العلم توحيد الله تعالى فيها بأن تُستعمل في حق الله بالمعنى الذي يليق بالله، وأما إذا استعملت في غيره فهي على حسب نقص ذلك المخلوق، وأما إذا لوحظ في اسم المخلوق المعنى الذي هو في اسم الله فيجب تغييره، ولذا غير النبي **ﷺ** الحكم حين لوحظ فيه اسم الله مع أن غيره من الصحابة كان يسمى بالحكم ولم يغيره الرسول **ﷺ** عليه الصلاة والسلام، لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ** مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يُكْنُونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنِي أَبَا الْحَكَمِ؟»، فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟». قَالَ: لِي شَرِيحٌ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟». قُلْتُ: شَرِيحٌ. قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شَرِيحٍ»^(١).

فهذا الرجل لما لوحظ فيه المعنى الذي هو الحكم بين الناس غيره الرسول **ﷺ** عليه الصلاة والسلام.

فهذه الأسماء التي تطلق على الله وتطلق على غيره، إذا أطلقت على الله فمعناها يليق بجلاله وكماله سبحانه، وأما إذا أطلقت على المخلوق فمعناها يناسب حال المخلوق يناسب ضعفه وقصوره، أما إذا لوحظ في اسم المخلوق المعنى الذي هو الله فهذا يغير كما غير النبي **ﷺ** أبا الحكم إلى أبي شريح، وإلا فالأصل هو إفراد الله بما سمى به نفسه أو سمى به رسوله أو وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، فكل ما له من الأسماء ومن الصفات لا يماثله أحد فيها لا في لفظها ولا في معناها، فله من لفظها

(١) رواه أبو داود (٤٩٥٥) عن شريح بن هانئ بن يزيد، وصححه الألباني.

اللفظ الكامل التام وله من معناها المعنى الذي لا يساويه فيه أحد، فهذا القسم الثالث من أقسام التوحيد؛ توحيد الأسماء والصفات، فلا يتم توحيد العبد إلا بهذه الثلاثة من أنواع التوحيد وأقسامه التي دل عليها كلام الله - جل وعلا - في كتابه والتي دعا إليها القرآن من أوله إلى آخره فهو دعوة إلى هذه الثلاثة الأقسام فمن حققها وآمن بها نجا في الدنيا والآخرة.

نسأل الله - جل وعلا - أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يرزقنا علما ينفعنا .

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم آتي نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا ولجميع المسلمين.

٩ / صفر / ١٤٤٥ هجرية



كتاب الحديث النبوي للسلفية

للعلامة الشريعة بالصالح